وكما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم
امة خيارا عدولا لتشهدوا للانبياء على اممهم ويشهد لكم
الرسول بالصدق قيل ان الله جل جلاله اذا سأل الانبياء هل بلغتم
فيقولون نعم فتقول اممهم ماجاءنا من بشير ولا نذير فتشهد امة
محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء وتزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل معنى الاية انكم حجة على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم
حكاه السمرقندي وقال الله تعالى ويبشر الذين امنوا انلهم قدم
صدق عند ربهم قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا هي
مصيبتهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم وعن ابي سعيد الخدري
هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق
عند ربهم وقال سهل بن عبد الله التستري هي سابقة رحمة
اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن علي الترمذي
هو امام الصادقين والمصدقين الشفيع المطاع والسائل المجاب
محمد صلى الله عليه وسلم حكاه عن السلمي

الفصل الثالث

فيما ورد من خطابه اياه مورد الملاطفة والمبرة فمن ذلك قوله
تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم قال ابو محمد مكي قبل هذا افتتاح

كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله وقال عون بن عبد الله اخبره
بالعفو قبل ان يخبره بالذنب حكى السمرقندي عن بعضهم ان معناه
عافاك الله يا سليم القلب لم اذنت لهم قال ولو بدأ النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم خيف عليه ان ينشق قلبه من
هيبة هذا الكلام لكن الله تعالى اخبره بالعفو حتى يسكن قلبه
ثم قال له لم اذنت لهم بالتخلف حتى يتبين الصادق في عذره
من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند الله تعالى ما لا يخفى على
ذي لب ومن اكرامه اياه وبره به ما ينقطع دون معرفته غايته
بساط القلب قال نفطويه ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاتب بهذه الاية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم
اعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لقعد والتفافهم وانه لا حرج عليه
في الاذن لهم قال القاضي ابو الفضل رحمه الله يجب على المسلم المجاهد
نفسه الرايض بزمام الشريعة خلقه ان يتأدب بادب القرآن في
قوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية
وروضة الاداب الدينية والدنيوية ولينأمل هذه الملاطفة العجيبة
في السؤال من رب الارباب المنعم على الكل المستغني عن الجميع ويستبر
ما فيها من الفوائد وكيف ابتدئ بالاكرام قبل العتب وآنس بالعفو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)